ومضات حب عند العودة إلى بغداد

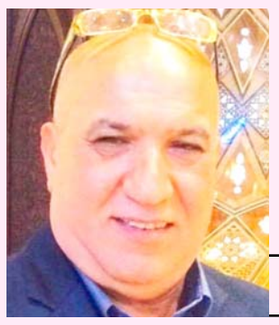

علي كاظم

1

بغداد علمتنا منذ الطفولة أن نعشقها لكنها لم تعلمنا كيف ننسى هذا العشق والدليل على صحة كلامي أنا فارقتها شهرين وعدت لها قبل أسبوع بلهفة وشوق كأني مفارقها أعوام ولَم تتأخر دموع العين أن تنهمر عندما أبلغنا قائد الطائرة التي أقلع بِنَا من مطار الدنمارك بوصولنا الى مطار بغداد وشعرت بأن قلبي خرج من جسدي وذهَب فرحا الى باب الطائرة ويقول لي سأنتظرك قرب تمثال عباس بن فرناس

2

ما أن نزلت من الطائرة بعد وصولنا الى بغداد الحبيبة توجهت الى مكتب الجوازات فاستقبلني ضابط . برتبة ملازم أول بابتسامة رائعة أنستني تعب السفر . أعطيته جوازي فختمه بسرعة مع كلمات قصيرة " الحمد الله على سلامة الوصول الى دار السلام " شكرته وتوجهت لاستلام حقائبي فرأيت شابا لم يبلغ 25 سنة من العمر يتوجه نحوي ويقول لي " شلونك كابتن أني صديقك بالفيسبوك واعمل في المطار وكم تمنيت أن التقي معك والآن تحقق هذا اللقاء والتقط معي صورا " وكلمات الحب لم تغادر لسانه وطلب مني أن أكتب عنه وكيف جاءني مسرعا لهذا اللقاء ليثبت للجميع أن صداقة الفيسبوك ليست افتراضية وأنما واقعية . وما أن عاد الشاب الى عمله رن هاتفي الجوال وإذا بصديق اخر يتابع كتاباتي في الزمان وعلم بموعد وصولي الى بغداد فركب سيارته وجاء مسرعاً الى المطار لكي يوصلني الى بيتي . لم اصدق كل هذا الحب من أصدقاء تعرفت عليهم في عالم الفيسبوك وأصبحوا أصدقاء حقيقيين في عالمنا الواقعي وها هم يقدمون نمودجا حيا للصداقة الخالصة النقية بعيداً عن لغة المصالح والصداقة النفعية

3

كل الأصدقاء والصديقات والمتابعين لصفحتي الشخصية في الفيسبوك كانوا ينتضرون وصولي بفارغ الصبر ألى بغداد فما أن وصلت الى المطار ونشرت فيديو بوصولي حتى انهالت التعليقات والإعجاب على الفديو حتى وصل عدد مشاهديه الى ٧٠٠٠ صديق وصديقة مع 350 تعليقا يحمل بين طياته كلمات الحب والشوق والاحترام ويقولون لي " نورت بغداد . كل بيوتنا مفتوحة لك . نتمنى ان نلتقيك " وعشرات الكلمات الرائعة التي جعلتني اشعر بسعادة متناهية ووضعتني امام مسؤولية تاريخية أمام هذا الكم الهائل من الحب الذي ينثر على جسدي يوميا من أصدقاء صفحتي الذي يتابعون بشغف كل كتاباتي فمني لهم كل الحب والاحترام والمودة وربي لا يحرمني منهم.

حديث الكيا

ثمانية ركاب وانا تاسعهم في باص الكيا الذي انطلق قبل لحظات من البياع متوجها الى علاوي الحلة ومن ثم باب الشرقي حسب ما صرخ به سائقنا بصوته الجهوري قبل صعودنا معه

في الصدر وبجانب السائق يجلس اثنان من أصدقائه ومعهم صوت لمطرب لم اعرف اسمه يقول " تعرفنا شكد كبار بالكلفات ". بعدها بلحظات رن هاتف سائقنا الذي يصول ويجول في الشارع ضاربا قوانين المرور عرض الحائط فسمعته يقول "ابو قيصر حبيبي عندك طيور زواجل للبيع !! يرد صاحبه الجالس بقربه وكلام الله چذاب ما عنده كل طيور هذا واحد محتال " يضع السائق يده على فمه ويقول بصوت ناصي اصبر خلي نشوف بلكي عنده !

قرب المستشفى نزل احد الأشخاص وسمعت صديقه الذي يجلس بقربه يقول له " طمني على مريضكم ابو حيدر وشتحتاج اني حاضر بس خابرني !!! انظر من الشباك فارى شاباً يسند على كتفه أمرأة كبيرة في السن ويدخل بها الى المستشفى ! وارى رجلا معاقا على الكرسي ومن خلفه طفل يدفعه بكل ما اوتي من قوةوصلنا الحارثية وكان الازدحام على اشده وسائقنا مازال مشغولا بالكلام مع أصدقائه الذين مستمتعين بالحديث والتدخين المتواصل بدون انقطاع حتى تخيلت نفسي اني جالس في سيارة أم الدخان التي كانت تجوب شوارعنا ونحن صغار لقتل " البگ)

قرب معرض بغداد تمر من امامي عدة سيارات سوداء مصفحة وصفارة " وي وي " اعلى من كل الأصوات ! احد الركاب الجالسين خلفي قال بحزن " وكت أغبر خله شكو دايح يصير مسؤول ". اجابه راكب ثاني كله صوچنه احنه جبناء ساكتين على الذل ! لم يرد الشخص الاول واكتفى الله كريم مثل مشفنا نهاية صدام ان شاء الله نشوف ذولة مطرودين ! اشترك راكب ثالث بالحديث عمي چان صدام واحد هسه الف صدام طلع كل واحد دولة وحده

قطع كل هذا الحديث صوت السائق علاوي منو نازل !فنزلت وانتهى حديث الكيا لهذا اليوم.

الكابتن شرار حيدر لـ (الزمان) :

من حق يونس محمود منافستي في إنتخابات إتحاد الكرة

هو لايحتاج الى تعريف أو كتابة مقدمة عنه يكفي أن تقول النجم شرار حيدر فيأتي الجواب " لاعب دولي سابق مثل العراق في البطولات العربية والدولية واسهم مع زملائه اللاعبين في رفع راية الوطن على منصات الفوز . رئيس نادي الكرخ لدورتين متتاليتين . النائب الاول لرئيس الاتحاد العراقي . . التقيته في مكتبه وفي جعبتي الكثير من الأسئلة التي أَجِد الأجابة عنده فكان هذا الحوار الشيِّق معه

☐ كيف تلقيت خبر دخول النجم يونس محمود لمنافستك في أنتخابات الكرة

– تلقيته بسرور وسعادة فمن حق يونس محمود دخول الانتخابات والمنافسة على المنصب فهو لاعب دولي كبير خدم الكرة العراقية وقدم الكثير لوطنه ولديه رغبة في العمل الاداري وستكون منافسة شريفة معه وأقول له مبارك أذا فاز وهاردلك أدا أخفق وبالتاكيد نحن الاثنان هدفنا واحد خدمة الكرة العراقية . علما أني لم اعترض على الكتاب الذي جلبه يونس من نادي الوكرة الرياضي بخصوص عمله الاداري والتي اثيرت بشأنه بعض الشكوك في الوسط الإعلامي والاتحادي وانا مستعد للدخول معه في هذه الانتخابات التي أتمنى أن تكون نموذجية في كل المعايير

☐ هل تعتقد أن وزارة الشباب بشخص وزيرها داعم ليونس محمود ضد شرار حيدر ؟

– في البداية أنا أحترم وزير الشباب وتعجبني طريقة عمله وقيادته الناجحة لوزارة الشباب وساهم مع أتحاد الكرة في رفع الحضر وأيضا في بناء الملاعب وأعتقد أنه يقف بمسافة واحدة بيني وبين يونس وفي كل الأحوال مع من يقف الوزير هذا لن يغير قناعتي الشخصية بمعالي الوزير الذي أكن له كل الحب والود

☐ ترددت أنباء عن دخول المال في الانتخابات

لكسب أصوات أعضاء الهيئة العامة هل تؤكدها لنا _أن كان هذا الامر صحيحا فهو خبر مؤلم ومحزن بصراحة وأن كنت أستبعد هذا الشي لأن أعضاء الهيئة العامة أشخاص محترمون وكفاءات رياضية مشهودة بعملها وإخلاصها وشخصيا شعاري في هذا الانتخابات " لا راشي ولا مرتشي " فالأخلاق والنزاهة يجب أن تتصدر المشهد الانتخابي وهذا ما أتمناه

☐ كنّت من ضمن وفد أتحاد الكرة الذي التقى برئيس الوزراء كيف كان انطباعك عن هذا اللقاء؟

– كنت سعيدا جداً بهذا اللقاء فالسيد حيدر العبادي شخصية رائعة ورجل مدني يقود العراق نحو البناء والعمران بكل ثقة بعد تحرير الموصل والانبار من الدواعش . نظرته عادلة الى العراقيين تشعر أنه قريب من الجميع لا يفرق بين أحد الا من خلال العمل والكفاءة . كان حريص على لقاءنا رغم مشاغله الكثيرة لكنه يعرف مدى التاثير الإيجابي لكرة القدم على الشعب العراقي وقدم لنا كل الدعم وشدد على أستقلالية عمل الاتحاد وعدم التدخل في شؤونه من أي جهة حكومية وأمر بتنفيذ بعض مطالبنا وتخصيص قطعة أرض لبناء مركز تدريبي لمنتخباتنا الوطنية

☐ باعتبارك النائب الأول لرئيس الاتحاد كيف تر الاعتراضات المستمرة على حكام الكرة

– قبل بداية الدوري أجتمع الاتحاد مع روابط الأندية وأكدنا ضرورة التشجيع المثالي وعدم الاعتراض على الحكام وإطلاق الألفاظ النابية عليهم لأن الحكم يؤدي واجبه بأمانة وقد يخطئ في بعض القرارات وهذا ما يحدث في كل دوريات العالم لأنه غير معصوم من الخطأ ولدينا لجنة حكام تراقب عملهم وتشخص الأخطاء وهناك مبدأ الثواب والعقاب وأتمنى من بعض اللاعبين خاصة الدوليين منهم عدم الاعتراض على قرارات الحكام لانه يعرفون الحكم لا يتراجع عن قراراته وبأمكان أدارة ناديهم تقديم اعتراض لدى الاتحاد الذي سيكون منصف في قرارته

☐ رأيك بدخول بعض الرياضيين في الانتخابات البرلمانية القادمة؟

– خطوة شجاعة وجريئة وأدعمهم بقوة لانه يجب أن يكون لنا صوت رياضي في البرلمان ويجب أن يكون هناك نائب برلماني رياضي يطالب بحقوق الرياضيين ويساهم في تشريع القوانين الرياضية التي أهملت في الدورات السابقة وساهمت في عدم تقدم الرياضة العراقية الى الامام

☐ قد لا يعلم القارئ أنك عملت محرر في الزمان حدثنا عن هذه التجربة؟

– في البداية أنا خريج إعلام وعملت في صحيفة الزمان لمدة ثلاث سنوات من عام 2000 الى عام 2003 وكنت مسؤولا عن الصفحة الرياضية وساعدتني (الزمان) في أمتصاص ألم الغربة التي كنت أعيشها في لندن وجعلتني أتواصل مع الآخرين من خلال عمودي الثابت وبالتاكيد الفضل والشكر للاستاذ سعد البزاز الذي منحني مساحة واسعة من الحرية في العمل

☐ كيف ترى بيتك الثاني نادي الكرخ؟

– أَجِد كل الراحة والسعادة عندما أكونَ في النادي وأتجول بين أقسامه الرياضية المتنوعة . لدينا فريق لكرة القدم يلعب بالدرجة الاولى اغلب عناصره من الشباب وسيكون لهم شأن في المستقبل يقودهم مدرب مبدع وناجح في عمله التدريبي وهو الكابتن كريم سلمان الذي طور كثيراً من أداء الفريق ويعمل بصمت وله بصمة واضحة على الفريق وأيضا لدينا فريق كرة اليد الذي يقوده المدرب المتألق خالد عدنان وحصلنا هذا الموسم على المركز الثالث وأيضا فريقنا بكرة السلة يقدم مستويات رائعة وأن كان طموحنا أكبر من ذلك وهو الفوز ببطولة الدوري ونتأمل الكثيرا لفرق النادي في الموسم القادم.

☐ لمن تسمع من المطربين العراقيين؟

–دائما أسمع أغاني السبعينات وبالخصوص المطرب حسين نعمة وأدندن دائما أغنية يا حريمة وأيضا اسمع المطربين ياس خضر وحميد منصور والمرحوم رياض احمد .

☐ ما هي هوايتك غير الرياضة ؟

– المطالعة وقراءة الكتب وآخر كتاب_ قراته " بغداد كما عرفتها " للمؤلف أمين المميز وهو مجلد ضخم يتحدث عن بغداد.

☐ ماهي حكمتك في الحياة ؟

– أتقي شر من أحسنت اليه .

☐ سؤالي الأخير سر مظهرك الأنيق؟

–بصراحة المظهر والاناقة جزء من شخصية الرجل وأنا حريص على الاناقة منذ أن كنت طالب في المتوسطة وأهتم في تناسق الألوان وأرتداء ما يناسبني من ملابس وهناك مثل أنكليزي يقول أذا كان لديك 100دولار فعليك أن تصرف 99دولار على شراء الملابس والدولار الباقي أصرفه على الاعلام .

☐ كلمة اخيرة لك ؟

–أشكر صحيفة (الزمان) وكادرها وكل قراءها متمنيا لها الإبداع والتألق.

سر كراهية الأميرة راجحة الفيصل للطبيب الإنكليزي سندرسن

يتحدث الدكتور كمال السامرائي بمذكراته المطبوعة حديث الثمانين ما ملخصه (كنت الطبيب المولد للاميرة راجحة بنت الملك فيصل الاول ملك العراق اثناء حملها الاول من زوجها عبد الجبار محمود وهو من طياري القوة الجوية العراقية ,وذي وسامة ورجولية وخلق دمث .. وقد احال نفسه الى التقاعد بطلب منه بعد ايام قليلة من زواجه من الاميرة راجحة) وفي مساء يوم 20 حزيران سنة 1940 ,طلبني زوجها عبد الجبار بالتلفون لازورها , وافهمني الموقف فجلبت معي ما يلزم ودخلت مخدع الاميرة في بيتها المتواضع المأجور في الكرادة الشرقية قسم داخل , وكانت الى جانبها عمتها الاميرة صالحة اخت الملك فيصل الاول , وسيدة اخرى هي اخت زوجها عبد الجبار ,ومن الفحوص المتعاقبة اثر اعراض المخاض وقد جاوز الليل منتصفه ,ادركت انني بحاجة الى طبيب مخدر يساعدني في التخدير ,ولابد أن اخبر طبيب العائلة الهاشمية سندرسن عن قراري بتوليد الاميرة بالملقط , ولابد لي ان اخبر الاميرة بذلك ... فقالت لي بامتعاض ((ابعد عني هذا الرجل يادكتور فلا اريد ان اره)) فقلت اذن ساكتفي باخباره , قالت ((ولا ذلك فانا اقرر مصيري بنفسي ,وعمتي و زوجي شاهدان بذلك)) .. وحاولت ان اتصل بطبيب اخر وقد اقترب الفجر , فاخفقت ولم يكن هناك اطباء للتخدير ,ولما اشتدت بها ألام الطلق واوضحت لها ضرورة استدعاء سندرسن ,رضيت على مضض ,فاتصلت به فجرا في الخامسة صباحا و اوضحت له الموقف فقال ,ساحضر حالا وانا اقوم بتخديرها . وفعلا وصل بسرعة لم اتوقعها وهو بكامل لباسه ,وحيا الاميرة التي ردت عليه بفتور ,وتجاهل سندرسن هذا الفتور وانشغل بخلع سترته وشرع برش المخدر على قناع فوق انفها وكان قوي الرائحة بشكل خانق ,فقاومته الاميرة راجحه وحاول سندرسن بمعسول الكلام ان يقنعها باستنشاقه حتى ترتاح وقال لها (كوني فتاة طيبة , واسترخي) فما ان سمعت الاميرة هذه العبارة حتى قذفت القناع في وجه سندرسن بقوة ,و زأرت كاللبوة الجريحة قائلة له (كن مؤدبا يا رجل و خاطبني بلقب الاميرة فأنني بنت الملك فيصل الاول ,ولست كأي بنت اخرى , وافضل الموت على أن تخاطبني بكامل اسمي ولقبي) بهت الطبيب سندرسن من ضربة القناع وحملتها العنيفة عليه ,,وأسرع يعتذر اليها وبقيت حانقة مخيفة ثم غلبها الخدر والنوم ,واجريت العملية بسلام وجاء الوليد بنتا وسميت حزيمة وحاولت تلطيف الجو بعد ان استفاقت وسندرسن لايقصد الاهانة ,,فقال (بل هي اهانة وأية اهانة بالنسبة لي) ,, وعاد سندرسن يعتذر منها ويعلم انه سلوك المهنة أن يتحمل الطبيب شتيمة المريض ,فكيف أذا جاءت من هذه الاميرة.

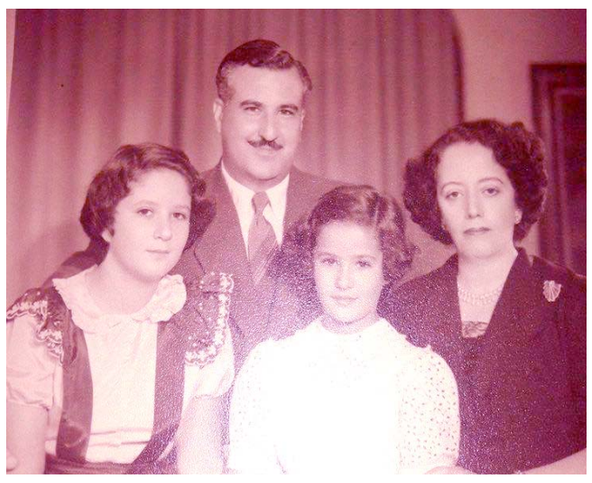

الاميرة راجحة شقيقة الملك غازي مع زوجها الطيار عبد الجبار وابنتيها حزيمة ونفيسة

للصورة حكاية

لحظة وفاء للفنان حمودي الحارثي الذي إشتهر بشخصية عبوسي في مسلسل تحت موسى الحلاق وهو يقف بالقرب من قبر أستاذه الفنان الراحل " سليم البصري " الذي أشتهر بدور حجي راضي في نفس المسلسل والذي لقب بملك الاسترخاء والكوميديا الهادفة . ياترى ماهي الكلمات التي قالها عبوسي لأستاذه حجي راضي وهو واقف حزين بالقرب منه الذي لا يتذكره أحد من المسؤولين أو نقابة الفنانين رغم أنه قدم الكثير للدراما العراقية ورحل بصمت حاله حال الكثير من المبدعين.

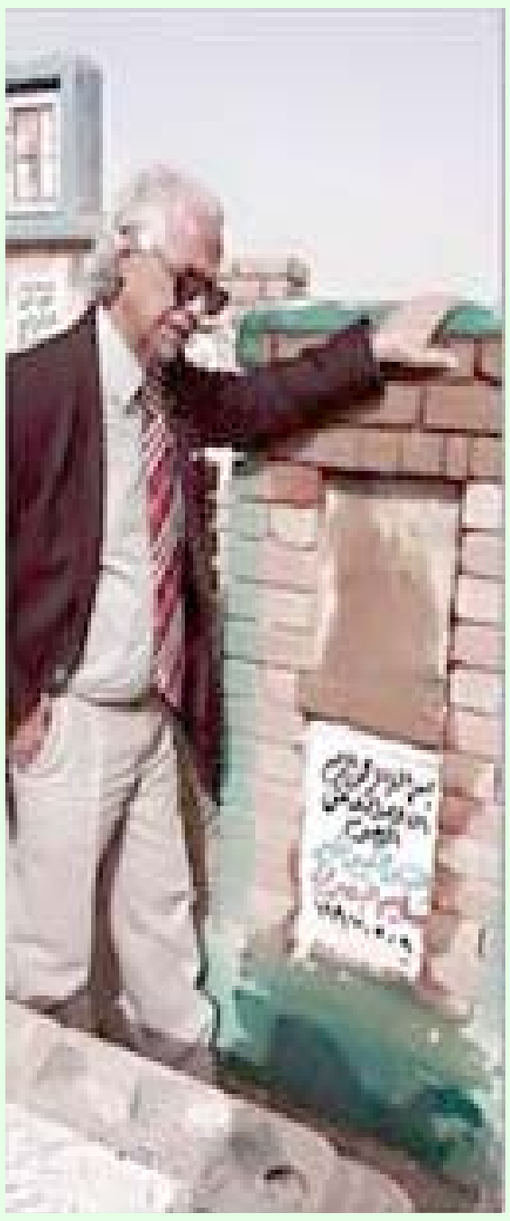

قبر : حمودي الحارثي عند قبر سليم الجبوري

الذكرى الثانية لرحيل زها حديد

الأشكال الهندسية دينامية وغير متوقعة

في الذكرى الثانية لوفاة المهندسة المعمارية العراقية-البريطانية زها حديد الحائزة جائزة بريتزكر عام ?2004 ارقى جوائز الهندسة المعمارية، عن 65عاما اثر اصابتها بازمة قلبية في مستشفى بميامي في امريكا حيث كانت تعاني التهاب الشعب الهوائية اصيبت به وتعرضت لازمة قلبية اثناء علاجها في المستشفى".."زها حديد كانت يعد الى حد كبير اهم مهندسة معمارية في العالم اليوم". كانت تهتم بالعلاقات بين الهندسة المعمارية والمناظر الطبيعية والجيولوجيا، وادخلتها في ممارسة مهنتها مع تكنولوجيا خلاقة وترجمت في غالب الاحيان عبر اشكال هندسية غير متوقعة وديناميةً" وصرحت حديد لدى تسلمها جائزة بريتزكر للهندسة المعمارية في " 2004 اعتقد ان تعقيدات وديناميات الحياة العصرية لا يمكن عكسها في الاشكال الكلاسيكية القديمة".

وقالت ان "الشعور الاولي بالتجريدية والغرابة لا يمكن تجنبه وهو ليس مؤشرا الى ارادة شخصيةولدت زها حديد، ابنة وزير المالية السابق محمد حديد 1907 – 1999 في 31 تشرين الاول/اكتوبر 1950 في بغداد، ودرست الرياضيات في الجامعة الاميركية في بيروت قبل ان تلتحق بالجمعية المعمارية في لندن وتنال منها اجازة عام 1977. واصبحت لاحقا مدرسة في الجمعية.

اسست حديد شركتها عام وصممت خصوصا حلبة 1979 تزحلق على الجليد في انسبروك في النمسا ودار الأوبرا في غوانغجو في الصين وفي كارديف عاصمة ويلز وكذلك المتحف الوطني لفنون القرن الحادي والعشرين في روما ماكسي.

وكانت أول امرأة تنال سنة 2004 جائزة "بريتزكر" التي تعد بمثابة "نوبل" الهندسة المعمارية.

وفي العام 2015 باتت المهندسة العراقية-البريطانية أول امرأة ايضا تنال الميدالية الذهبية الملكية للهندسة المعمارية، بعد جان نوفيل وفرانك غيري وأوسكار نييماير.

وزها حديد مصممة حوض السباحة لدورة الألعاب الأولمبية في لندن سنة 2012 كان يفترض ان تشرف على بناء الملعب الاولمبي للالعاب الاولمبية المقررة في طوكيو في العام 2020 لكن لم تتم الموافقة على مشروعها في نهاية المطاف بوصفه باهظ الكلفة.

ونالت حديد في العام 2010 جائزة "ستيرلينغ "البريطانية وهي احدى اهم الجوائز العالمية في مجال الهندسة، كما منحت وسام الشرف الفرنسي في الفنون والآداب برتبة كوموندور وسمتها اليونيسكو "فنانة للسلام".

وفي العام نفسه، اختارتها مجلة "تايم "من بين الشخصيات المئة الاكثر نفوذا في العالم.

كما منحتها الملكة اليزابيث الثانية لقب دام في 2012 وحصلت الشهر الماضي على الميدالية الذهبية الملكية البريطانية لاعمالها.وعرف عن حديد انها يمكن ان تكون شخصا متعبا احيانا

قبل وفاتها بسنة انهت مقابلة مع اذاعة البي بي سي بعد ان نفت بغضب وفاة بعض عمال البناء في موقع استاد صممته لبطولة كاس العالم لكرة القدم التي ستجري في قطر في 2022.

كما واجهت انتقادات العام الماضي بعد الغاء تصميمها لاستاد طوكيو للالعاب الاولمبية 2020 بتكلفة ملياري دولار بسبب تزايد التكاليف والشكاوى من التصميم.

الا ان موهبتها وتصميمها اكسباها الاشادة والمديح من نظرائها وعامة الناس.

وقال المعماري الشهير بيتر كوك عند تقديم الميدالية الذهبية الملكية لها "بالتاكيد فان عملها متميز ... وعلى مدى ثلاثة عقود الان دخلت مجالات لم يجرؤ سوى القليل من الناس دخولها".

واضاف "كم نحن محظوظون لانها معنا في لندن انها بطلتنا".

مبنى : زها حديد وسط مبنى من تصميمها